

معتقلو طرة لقيادة الإخوان: السجن أحب إلينا من صفقة مشبوهة

كتبه فريق التحرير | 26 أغسطس، 2015



حصل نون بوست على بيان أطلقه معتقلو سجن مزرة طرة المنتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين، تعليقا على الأزمة القيادية الحالية التي تشهدها الجماعة.

وعرض بيان المعتقلين تساؤلات تتعلق بالثورة والنهج السلمي الذي تلتزم به جماعة الإخوان رسميا. كما خاطب المعتقلون قادة الجماعة ومسؤوليها في الداخل والخارج، مؤكدين على استعدادهم البقاء في السجن على الخروج في "صفقة مشبوهة"، تحدثت بها بعض الأصوات.

وكانت قيادة الإخوان المسلمين المصريين قد دخلت في جدال علني كان عنوانه السلمية والعنف، ليكشف عن أزمة أعمق تتعلق بشرعية القيادة الحالية للجماعة.

وإلى نص البيان كما ورد نون بوست عن مقربين من المعتقلين

تابعنا بترقب وشغف ذلك الخلاف الذي ترددت أصداؤه في الأيام الأخيرة، ورأينا أن لزامًا علينا أن نشرح موقفنا بوضوح وأن نبعث برؤيتنا التي نؤمن أن تضحياتنا في سبيلها لم تكن هدرًا ولم تذهب هباءً منثورًا، وباعتبارنا شركاء في الثورة والنضال.. من حقنا نسأل:

من صاحب الثورة الحصري حتى يتحدث وحده باسمها؟ من يجرؤ يا سادة أن ينظر في عيون الأطفال وهم يبكون آباءهم الشهداء الذين سبقونا إلى الله ثم يتولى بعد ذلك إلى الظل ويذهب إلى أهله يتمطى ثم يخرج علينا معلناً أننا محتاجون إلى تعريف جديد للثورة والسلمية؟

مخطئ من يظن أنه يستطيع العودة بالزمان إلى الوراء، ومخطئ من يزعم أن مسار الثورة يحتاج - من حيث المبدأ - إلى مراجعة، مخطئ ألف مرة لأن الشهداء حسموا بدمائهم المسالة منذ اللحظة الأولى وهم يرتقون، والمبدأ إذن غير محتاج إلى شرح ولا إلى توضيح، وتطبيقه لا يحتاج أيضاً إلى دفاع ولا إلى تبرير، فبرغم أن الثورات ليس من طبيعتها أن تنضبط، لكن ثورتنا رغم ذلك اتكأت في مبدئها وممارساتها على معيار منضبط صاغه علماء الأمة في بيان أوجب ثورية المسار وحدد الإطار وشرح التفاصيل، فخرج بيان نداء الكنانة ليسع الثوار فيه اجتهاد جديد لم يكن مثله لهم من قبل، اجتهاد جديد جعل الثورة فريضة، والإيمان بها واجباً، والقيام بها واجباً، والقعود عنها معصية وخذلان، فأين إذن ذلك المسار الذي يستحق المراجعة وكيف يحتاج المبدأ بعد هذا إلى إعادة تأصيل!؟

إننا نتوجه من هذا المنطلق إلى أساتذتنا الكرام وإخواننا الأفاضل ممن لهم حق وفضل علينا فنقول: لن يمنعنا حبنا لأشخاصكم وتقديرنا لذواتكم واعترافنا بتضحياتكم واحترامنا لسبقكم وطول أعمالكم أن نقول لكم بملء أفواهنا "لا" إذا رأينا انحرافاً عن مسار ثورتنا، لأن نياتكم الحسنة وحدها لن تشفع لكم أمام التاريخ ولن تغفر لكم أمام الأجيال القادمة التي ستضع أعمالنا جميعاً في ميزان المحاسبة.

أما دماء الشهداء! هل تسمعون؟ دماء الشهداء ستظل لعنة تطاردنا جميعاً، كل ليلة إذا تخيلنا - بدافع نبيل- أننا نرتدي عباءة الحكمة الزائفة في الوقت الذي فيه على وجه الحقيقة جلباب الذلة والسكينة.

أما الثوار المرابطون في الميادين والطرق فإليهم نقول: إن طريقنا وطريقكم واحد ونحن به مؤمنون، ونعلم أنكم ضحيتم كثيراً ولا زلتم تفعلون، ونعلم أنكم مثلنا في سجن كبير هو الأرض من حولكم بما رحبت، وكان بوسعكم أن تجلسوا في بيوتكم قاعدين غير أولى ضرر، وكان بوسعكم أن ترضوا ضمائركم بكلمات يومية تكتبونها في "نضال ثوري" آمن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأن تتحدثوا طويلاً عن التضحية والنضال - نظرياً - بالتفصيل وأنتم متوسدون الآرائك، لكنكم لم تفعلوا، لكنكم تركتم أطفالكم وبيوتكم ورباطتم في ميادين الثورة من أجل قضية عادلة.

إننا فخورون بكم حقاً من أعماقنا، وأن نداء الكنانة حين دعاكم لم يكن يعبث بكم أو يدغدغ عواطفكم ثم يترككم في الميدان متورطين، كما أنكم لستم المسؤولين أبداً عن المقاومة حين تأتي ومعها بعض الخسائر، سل الفعل أولاً قبل أن تحاكم ردة الفعل، هذه يسأل عنها من استباح الغدر واستحل السفك ونشر الفتك، الانقلابيون هم من يتحملون "وإن من أشعل النيران يطفئها، وإن من بدأ المأساة ينهيها".

إننا لا نريد منكم أن تفكروا بنا، فكروا في مهمتكم أنتم، فأنتم جذوة الأمل المشتعل في أعماقنا ولن نسمح لأنفسنا أبداً أن نكون ورقة يضغطون بها عليكم للمساومة على مائدة المفاوضات، أولى لنا

وأولى ثم أولى لنا فأولى أن نظل في السجون بكرامة وشرف من أن نخرج في صفقة مشبوهة يلحقنا بها العار إلى يوم الدين.

أما الغيرون الذين يرقبون تفاصيل المشهد في حيرة فنقول لهم لا تقلقوا مما قد يبدو لأول وهلة “ماء عكر تلقي فيه شباك الصيد الخبيث”، لأن هذا العكار على السطح يبطن أسفل منه في الأعماق موجًا عاتيًا يتداع وسيشتد وحتماً سيفيض، لأن جماع الثورة لن يكبحه أبدًا زر يضغطه أحدهم ذات مساء، لأنها لم تنطلق بقرار، فكيف إذن يا سادة يوقفها أي قرار،

لقد أثبتت تلك الأحداث التي أسفر عنها هذا الخلاف أن الغضب أصبح أقوى من الصبر والثأر أسبق من الصفح، ومن يتوهم أن بوسعه الوقوف أمام جسارة موج الثورة فسيغرقه عنفوانها وتبتله دوامتها في ثوان، لقد كشفت تلك الأحداث أنه لم يعد بوسع أحد أن يملئ خياراته من علو، وأن الإخوان المسلمين ليسوا وحدهم الآن، فمصر كلها مختطفة، ومصر كلها ذات ثأر وأبناؤها المخلصون جميعًا في خندق واحد.

بقيت نقطة أخيرة تجدر الإشارة إليها، إن تماسك التنظيم كان ولا يزال قيمة حاکمة في الجماعات الكبرى التي استعصت على الزوال، لكن القيمة الحاکمة تظل - مهما تأصلت - محرد خادم للرسالة التي من أجلها تنشأ الجماعات، واليوم رسالتنا جميعًا هي الثورة، الثورة بكل متطلباتها ولوازمها، فإذا عجز التنظيم في لحظة من اللحظات أن يخدم أهداف الثورة، فإن القيمة تنقلب عبئًا على الرسالة، وساعتها ستتراجع تلك القيمة ولن يأبه بها الكثيرون بعد إذ أصبحت عبئًا يكبل الحركة والتقدم، ولن يستطيع أحد حينها أن يمنع العقد الفريد من أن ينفرد لؤلؤه المكنون لؤلؤه إثر أخرى، ووقتها لن يرحمنا التاريخ أيضًا إلا إذا كان منا اليوم رجل رشيد، ونثق أنهم كثيرون.

معتقلو سجن مزرعة طرة
فجر 26 أغسطس 2015

Date: _____ No: 4

فإننا نترقب ونشغف ذلك (الخراف الذي تردت أحداثه من الأيام الأخيرة
ورأينا أن لزاماً علينا أن نشرح موقعنا بوضوح وأنه نبعث برسولتنا التي
نؤمن أنه تضمنت لنا في سبيلها لم تكن هدرًا ولم تنهت هباءً متشوراً
وباعتبارنا شركاء في (الثورة والنضال... من عقنا أن نسال :-

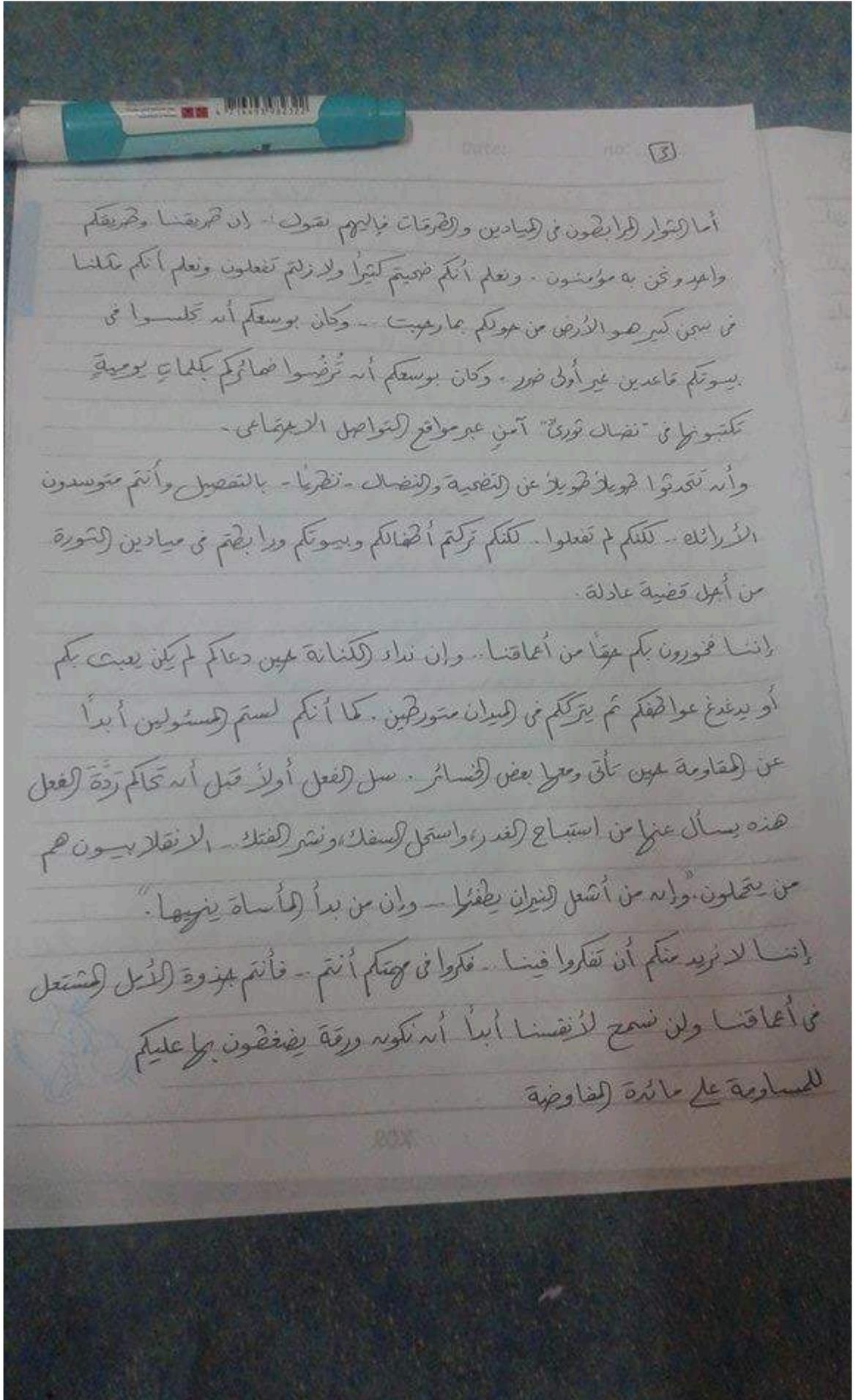
من صاحت (الثورة المحورية) متى يتحدث وعنده باسمها؟
من يجرؤ - يلسادة - أن ينظر في عيون الأطفال وهم يبكون آباءهم الشهداء
الذين سبقونا إلى الله ثم يتولى بعد ذلك إلى الرطل وينهت إلى أهله
يتعظم ثم نخرج علينا معلناً أننا محتاجون إلى تعرفهم بمزيد للتشورة
والإسليمية؟

مخترٌ من يقن أنه يستطيع العودة بالزمان إلى الوراء - ومخترٌ من يزعم
أن سائر (الثورة محتاج - من عويت) (المبدأ - إلى مراجعة -
مخترٌ ألف مرة، لأن الشهداء قد عرسموا بدعائهم (المسألة عند اللحظة الأولى
وهم يرتقون .

(لمبدأ إذن غير محتاج، إلى شرح ولا إلى توضيح - وتطبيقه لا يحتاج أيضاً
إلى دفاع ولا إلى تبوير - فبرغم أن (الثورات ليس من طبيعتها

أن تنضبط .
 لكن ثورتنا رغم ذلك انتكأت في مسيرنا ومارسنا على مسار تنضبط صاعقه
 علماء الأمة في بيان أوجه تورية المسار وعلو الإجماع وشرح التفاصيل فخرج
 ضاء الكنانة لتسبح الثوار فيه إجماعاً مؤيداً لم يكن مثله لهم من قبل .
 إجماعاً مؤيداً حول الثورة فريضة ، والإيمان بطل واجبة ، والقيام بعبادة ،
 والفتوة عنها معصية ونزول . فإين إذن ذلك المسار الذي يستحوذ الجماهير
 وكيف يحتاج لهذا بعد هذا إلى إعادة التفاصيل !!
 إننا نسوهم من هذا المنظور إلى أساستنا الكبراً وانفواننا الدماضيل
 مما لهم حق وفضل علينا فنقول : لن نمنعنا عنها الذمواصمكم ، ونقدرنا لنواصمكم
 واعترافنا بضعفنا لكم ، واعترافنا لسبقكم وحمول أعماركم ، أن نقول لكم بملأ
 أفواهنا : لا إذا رأينا انحرافاً عن مسار ثورتنا . لأن نياتكم الحسنة
 وعودها لن تسفح لكم أمماً القارح و لن تفر لكم أمماً الذميرال القادمة التي
 ستضع أعمالنا جميعاً في ميزان الحماسة .

أعداء دماء الشهاد !! هل تسمعون ؟ دمار الشهاد ستظل لعنة تطاردنا جميعاً
 كل ليلة إذا تميلنا . بدافع نبيل - أننا نرتدي عبادة الحكمة الزائفة
 في الوقت الذي نرتدي فيه على وجه الحقيقة بلباس الكذبة والمسكنة .



أما التوار للبراهون في الميادين والقرقات في اليهم نقول - لان كهرقنا وكهرقكم
 واعودون في مؤمنون - ونعلم انكم فحيم كثيرا ولازلم تفعلون ونعلم انكم نكنا
 في حين كبر هو الارض من هوكم بما رعبت - وكان بوسعكم انه نكلسوا في
 بسوكم قاعدين غير اول ضرر - وكان بوسعكم انه نرضوا ضايركم بكلمات يومية
 نكتبونها في "نصالح ثوري" آمن عبر مواقع التواصل الاجتماعي -
 وانه تقدموا هوية قوية عن التنظيم والنضال - نظريا - بالتصريح وانتم متوسدون
 المرائنة - لكنكم لم تفعلوا - لكنكم تركتم افعالكم وبعوكم ورا بكم في ميادين الثورة
 من اجل قضية عادلة.

واننا فمورون بكم عوا من اعاقنا - وان نداد الكنانة عين دعائم لم يكن رعبت بكم
 او يدغ عوا فكم ثم يترككم في الميدان متورقين - كما انكم لستم المسؤولين ابدا
 عن المقاومة عين ثاق ومعلم بعض الفسائر - سئل الفعل اول قبل انه تحاكم ردة الفعل
 هذه يسأل عنها من استباح القدر واستعمل السفك ونشر الفتك - الانقلابيون هم
 من يتحملون ثوابه من افضل الشبان يطفوا - وان من بدأ المأساة ينهها.
 اننا لا نريد منكم ان تفكروا فينا - فكروا في محنتكم انتم - فانتم بجزوة اللؤلؤ المشتعل
 في اعاقنا ولن نسمح لانفسنا ابدا انه نكوه ورقة يفضون برا عليكم
 للمساومة على مائدة المفاوضات

أولى لنا فأولى ثم أولى لنا فأولى أن تقول من السخيون بكراثة وشرف من أنه يخرج من
صهفة مشوهة بلخصا بل (لعار إلى يوم الدين).

أما (الغورور) (الذين يرقسون تعاصيل) (كشهود في حجة فنقول لهم لا تعلقوا مما قد يبدو
للذول وهلة ما ذكرنا نطق فيه شكاك (الصيد) (الحيث).

لأن هذا القول على السطح يظهر أسهل منه في الأعمام موعيا عتيا يتدافع ويستند
وعنها سيفرض --

لأنه هناك (شورة) لن يكونه أبداً زر يفظه أنهم ذات مساه --

لأنهم لم تظنوا بقرار. فكيف إذاه بإسادة يومها أي قرار

لقد أثبتت تلك الأحداث (التي أسفر عنها هذا الخلاف) أنه (الغضب أصبح أقوى

من (الصبور) (الشار) أسود من (الصبغ) يومه يتوهم أنه بوسع (الوقوف) أما (المسار) موح
لشورة ضيفته عنواها وتقلعه دوا مترا في توان -

لقد كشفت تلك الأحداث أنه لم يعد بوسع أحد أن يعمل غواراته من غلو

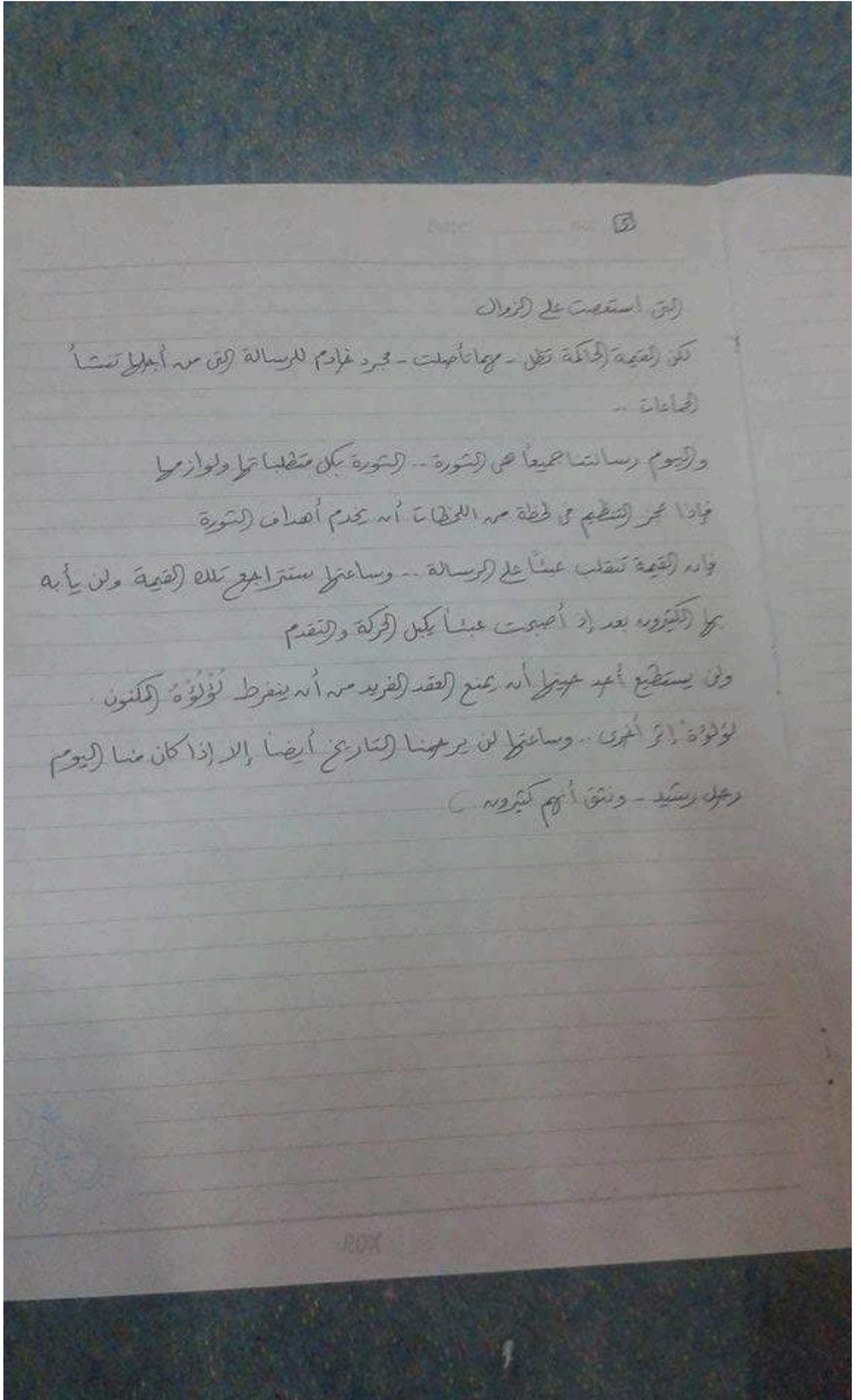
وأنه الإخوان المسلمين ليسوا وعوهم الله --

فهر كليل منقضة - وصبر كليل ذات تار - وأبناؤها (المخلصون) جميعا في غفده واحد.

بقيت نقطة المهمة تجدر الإشارة إليها --

إنه - تماسك التنظيم - كان ولا يزال قيمة حركته في (الجماعات) (الكبرى)





(نحن استعدت على الزوال
 لكن القيمة الحقة نظر - ربما تأملت - مجرد فزاد الرسالة التي من أجلنا تشا
 (مجاناً -
 واليوم رسالتنا جميعاً هي الثورة - الثورة بكل متطلباتها ولوازمها
 فإذا نحن نشهد في لحظة من اللحظات أنه بدون أهداف الثورة
 فانه القيمة تنقلب علينا على الرسالة - وساعتها ستراجع تلك القيمة ولن يأبه
 بها (كثيرة بعد إذ أصبحت عبئاً يمكن الحركة والتقدم
 ولن يستطيع أحد محتمل أنه يمنع العقدة الفريد منه أنه يفرض لؤلؤة (كثيرة
 لؤلؤة (أو أخرى - وساعتها لن يرعبنا (تاريخ أيضاً إلا إذا كان منا (يوم
 رجل رشيد - ونفق أنهم كثيرون

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/8016](https://www.noonpost.com/8016)